الحقول الدلالية لألفاظ أوقات اليوم عند العرب

دراسة في مادة صحاح الجوهري

د. قبية توفيق سلطان اليوزبكي (*)

التمهيد

ان اللغة مجموعة من النظم تقوم على تلفظ مزدوج أول التلفظ الذي يرتكز على محاولة تقسيم اللغة إلى إشارات (signes) أي إلى مجاميع صوتية تحمل معنى ما[١] وهي موجود اجتماعي انتجه المجتمع والتزم به على مر العصور، تمثله العقل الجمعي[٢]، مما يجد الإنسان نفسه قادرا على ترجمة علاقاته بعناصر الحياة، وعلى توصيل الأفكار والانفعالات والرغبات بنسق من الكلمات الرامزة المولدة توليدا إراديا[٣]، محققا تقنية عالية من التواصل اللغوي عبر التلازم الواضح بين الفكر واللغة[٤]. هذا ما يجعل المسار اللغوي والمسار العقلي متماثلين بالقوة[٥]،ويصبح للكلمات دلالات محتملة لصنوف من المعاني كالمعنى المعجمي أو

(*) قسم اللغة العربية ـ كلية الآداب / جامعة الموصل

(١) مدخل إلى علم الدلالة الالسني، موريس أبو ناضر، مجلة الفكر العربي المعاصر، العددان (١٩/١٨)، مركز الإنماء القومي، بيروت، ١٩٨٨، ص٣١.

(٢) الجملة العربية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، نعمة رحيم العزاوي/ ١٤٧.

(٣) اللغة والخطاب الأدبي، اختيار وترجمة سعيد الغانمي / ١٢.

(٤) في علم اللغة العام، عبدالصبور الشاهين / ٩٦.

(٥) الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية النظرية الألسنية، ميشال زكريا / ٧٤.

المعنى الأساسي والمعنى الثانوي، والمعنى الأسلوبي، والمعنى النفسي، فيستطيع الدال الواحد أن يتخذ عددا من المدلولات مرجعا له، كما يستطيع كل مدلول أن يعبر عن نفسه بصدد عدد من الدوال والذي يسعى علم الدلالة التركيبي semantics إلى تحقيقه عبر التنويعات الدلالية بأصناف وتسميات شتى بوصفه علم دراسة المعنى(٦) أو علم معاني الألفاظ(٧)، مما يجعل منه محاولة لفهم الكيفية التي يمكن للكلمات ذاتها أو ضمن السياق اللغوي ان تكون ذات معنى(٨)، فتتحقق الدلالة _ كما قال سوسير _ عبر جدلية العلاقة الاتحادية بين الدال signifiant والمدلول signilic أو بين الصوت والفكر اللذين أو جدهما الوضع والاصطلاح في لحظة زمنية واحدة، واختلافهما مسموغ باختلاف المجتمعات اللغوية، لذا فان أي انفصام في تلك العلاقة سيؤدي إلى انفصام في الأنساق الدلالية(٩)، وهي علاقة سببية سلوكية سوغت بعوامل نفسية واجتماعية(١٠).

ويتحدد المعنى بالقيمة التي يتخذها المدلول في السياق الواحد(١١)، ويتشكل ويتشكل معنى الكلمة أو دلالاتها من الهيئة التركيبية (البنية النحوية) التي عليها المفردات في نمط معين وحسب قواعد لغوية، فتكون دلالة الكلمة حصيلة لاجتماع

(٦) علم الدلالة _ دراسة وتطبيقاً _ نور الهدى لوشن / ٣٤، ٤٠ ـ ٤١.

(٧) نحو وعي لغوي، مازن المبارك / ١٠٨.

(٨) اللغة والإبداع، مبادئ علم الأسلوب العربي، شكري محمود عياد / ٤٦.

(٩) دروس في الألسنية العامة، فردينان دي سوسير / ١٧٣، ٣٧٢.

(١٠) اللغة والدلالة، عدنان بن ذريل / ٤٦، ٤٩، ٥٦.

(١١) مفاتيح الألسنية، جورج مونان / ١٢٠، ينظر: دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان / ٥٧، وينظر: الألسنية العربية ـ١ـ ، ريمون طحان/ ٩٠-٩١، وينظر: أسس علم اللغة، ماريوباي، ترجمة أحمد مختار عمر/ ٥٥، وينظر: اللغة والمعنى والسياق، جون لا ينز / ٢٢٨.

المعنى النحوي والمعنى المعجمي في سياق مخصوص[١٢]، وبهذا الفهم تتم معرفة التركيب البنائي الداخلي للمفردات بغية اكتشاف العلاقة المعنوية[١٣] عن طريق تحديد بعض الحقول الدلالية semanitic Domains التي استنبطها علم الدلالة التركيبي حيث حبت مفردات اللغة شكلا تركيبيا، لذا عدها بعضهم منهجا من مناهج علم الدلالة التركيبي[١٤] وهي لا تسعى إلى تحديد البنى الداخلية لمدلولات الوحدات الصرفية Monemes وحسب وانما إلى الكشف عن بنى أخرى تكون لها قرابة دلالية بين مدلولات عدد معين من المونمات[١٥] ثم أفرغت في مجالات مختلفة عرف واحدها بالحقل الدلالي semantic field تكون فيه البنية الدلالية مبنية على تجميع موحد للبنى تتحدد دلالاتها على أساس الاقتران أو المصاحبة للكلمات القريبة إليها تحت لفظ عام أو حقل دلالي يجمعها بحيث تتضح صلات الواحد منها بالآخر، وصلاته باللفظ العام، ما يجعل النظرية مجموعة من الكلمات أو قطاعا متكاملا من المادة اللغوية يعبر عن مجال معرفي معين، أو مجموعة جزئية لمفردات اللغة، بتحديد علاقات المعنى بين الوحدات المحددة داخل الحقل الدلالي الواحد على أساس الترادف، والاشتمال أو التضمين ، وعلاقة الجزء بالكل، والتضاد[١٦]، والتناقض والتنافي[١٧].

(١٢) النحو والدلالة، محمد حماسة عبداللطيف / ١٦٣، ١٦٨.

(١٣) أضواء على الدراسات المعاصرة، نايف خرما/ ٣١٨، ٣٣١.

(١٤) علم الدلالة، أحمد مختار عمر/ ٨٢.

(١٥) مدخل إلى علم الدلالة الالسني، موريس أبو ناضر، مجلة الفكر العربي المعاصر، العددان: (١٩/١٨) مركز الإنماء القومي، بيروت، ١٩٨٨، ص٣٥.

(١٦) علم الدلالة، أحمد مختار عمر / ٧٩-٨٣، ١٠٧، ينظر: معجم علم اللغة النظري، محمد علي الخولي/٢٥٠.

(١٧) التعريفات، السيد الشريف الجرجاني/ ٤٢.

وأول من بلور منهج نظرية الحقول الدلالية الألماني (جوست تريتي jost Trier) (١٩٣٠)، في كتابه: (المفردات الألمانية في المقياس التصوري للإدراك) حيث درس الحقل التصوري للذكاء للغة الألمانية في العهدين القديم والمتوسط عند الكتاب الصوفيين لقرنين الثالث عشر والرابع عشر[١٨]. وقدمت دراسة Rmeyer ثلاثة أنماط من الحقول الدلالية هي: (الحقول الطبيعية / والحقول الاصطناعية / والحقول شبه الاصطناعية). كما وجدت في أعمال كل من ispen (١٩٢٤)، jelles (١٩٣٤)، prozig (١٩٣٤)، وقام أيضا علماء الانثربولوجيا الأمريكيون بتطبيقات متنوعة في مجالات متعددة منها (القرابة، النبات، الحيوان، والألوان)، وفي فرنسا ظهر تطور في علم الدلالة التركيبي حيث ركز Matore (١٩٥٣) على دراسة حقول تتعرض ألفاظها للتغيير والامتداد وتعكس التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي[١٩].

وقد تمثلت نظرية الحقول الدلالية مع أوائل اللغويين العرب وان لم تتخذ هذا المصطلح، فما تأليف المعاجم وكتب الفروق في اللغة وبعض الرسائل إلا دليل على طرق تصنيفهم للمدلولات على حسب الحقول الدلالية، وان اختلفت من باحث إلى آخر، ومن هذه الكتب: كتاب (النحل والعسل لأبي عمرو الشيباني/ ولأبي حاتم السجستاني/ وللاصمعي)، ورسائل (الإبل / والخيل/ والشاء/ والوحوش/ والنبات/ والشجر: للاصمعي[٢٠])، وكتاب (الحيات والعقاب لأبي عبيدة) وكتاب (الذباب لابن

(١٨) علم الدلالة، كلود جرمان، ريمون لوبلان، ترجمة د. نور الهدى لوشن/٥٥.

(١٩) علم الدلالة، أحمد مختار عمر/ ٨٢-٨٣.

(٢٠) الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث عشر، محمد حسين ال ياسين/ ٢٢٣-٢٢٥، وينظر: فصول في فقه العربية، رمضان عبدالتواب / ٢٠٤-٢٠٥.

الاعرابي)، وكتاب (الجراد: لأحمد بن حاتم / ولأبي حاتم السجستاني / وللاخفش الأصغر)، وكتب الإبل لغير واحد من علمائنا، وكتاب (البئر لابن الاعرابي) وكتاب (الخيل لمؤلفين كثيرين)، وكتاب (خلق الإنسان لمؤلفين كثيرين)[٢١] وكتاب (اللبأ / والمطر / واللبن / والنوادر في اللغة / والنبات / والشجر: لأبي سعيد بن اوس الانصاري)، وكذلك (الأيام / والليالي / والشهور / والمنقوص والممدود /والمذكر والمؤنث: للفراء)[٢٢] اما الكتب التي يمكن ان تسمى المعاجم والتي جمعت اكثر من حقل دلالي منها: كتاب (الصفات للنضر بن شميل)، وكتاب (الألفاظ لابن السكيت)، وكتاب (الألفاظ الكتابية لعبدالرحمن بن عيسى الهمداني) و (الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام) وكتب الاضداد لغير واحد من علمائنا، وكتاب (متخير الألفاظ لابن فارس) و (المخصص لابن سيده)[٢٣] وكتاب فقه اللغة للثعالبي حيث ذكر ضروبا من (الحيوان / النبات والشجر/ الأمكنة/ الثياب / الطعام)[٢٤].

ومما تقدم يتضح أن الإنجازات العربية والأوربية اصبح لها ثمارها الثرة في إغناء مثل هذه الدراسات في الوقت الحاضر، مع فتح المجال في الوقت نفسه إلى تناول أفرع معرفية أخرى لم تطلْها أيدي العلماء والباحثين العرب والأوربيين.

---

(٢١) علم الدلالة، أحمد مختار عمر / ١٠٨.

(٢٢) فصول في فقه العربية / ٢٢٦-٢٢٩.

(٢٣) علم الدلالة، أحمد مختار عمر/ ١٠٩.

(٢٤) فقه اللغة، الثعالبي / ٤٠١-٤١٨.

وستتجه دراستنا إلى (الوقت) بوصفه حقلا من الحقول الدلالية ألصق بالدلالة الزمنية، لأنه جزء منه، ويراد به مقدار من الزمان، وكل ما قدرت له غاية وحينا فهو مؤقت، والتوقيت تحديد الأوقات[٢٥]، وقيل: وهو الزمان المعلوم، والموقوت: الشيء المحدد[٢٦]، ولم تستقر دلالة الوقت، فتارة إطاره الزمان، وتارة يرادفه (فالوقت وما أشبه ذلك من الأزمنة)[٢٧]، أو هو (مقدار حركة جري الشمس في الفلك)[٢٨]، فأجزاء الزمان ضمن هذا التصور والتي هي الأيام والليالي والشهور والشهور والأعوام تقاس بحركة الفلك، وبالحركة العامة للكون التي تحدث الليل والنهار والفصول .... الخ، وكل هذه الظواهر الزمانية أو المتزمنات تجمعها علاقة متجردة متعينة هي فكرة الزمان النسبي[٢٩]: هذا ما دفع الإنسان إلى مراقبة جميع التغييرات التي تطرأ على مسيرة القمر وشكله المتغير، وعلى المجاميع النجمية في مساراتها، ورصد ما يواكب هذا التغيير من اختلاف في هبوب الرياح والمطر، وفي طول الليل وقصره وأجزاء السنة من الأيام والليالي والشهور[٣٠]، فإحساس الذات بالوقت ووعيها به فطري مرتبط بتقدير قيمته وقياسه، والتي كان يستخدم أعضاء جسم الإنسان مقياسا كالقدم والذراع والخطوة، ويستخدم أيضا الفرق بين النور والظلام مستعينة بحركة الظلال لمعرفة جريان الوقت[٣١]. ويبرز شعور

(٢٥) العين، الفراهيدي: ٥/ ١٩٩.

(٢٦) مقاييس اللغة، أبن فارس: ٦/ ١٣٢، ينظر الصحاح، الجوهري: ١/ ٢٦٣-٢٧٠.

(٢٧) الصيغ الزمنية في اللغة العربية، مالك المطلبي / ١٨.

(٢٨) قصة الزمن، حمدي مصطفى حرب/ ١٠.

(٢٩) الزمان الوجودي، عبدالرحمن بدوي/ ١٠٠.

(٣٠) كتاب الأزمنة وتلبية الجاهلية، قطرب، حققه د. حنا جميل حداد/ ٥٧-٥٨.

(٣١) الزمن عند الشعراء العرب قبل الإسلام، عبدالاله الصائغ/٦٦.

الذات القوي بالزمن لأنه لا وجود للأشياء والوقائع إلا منه وبه يتم الفعل[٣٢]، ولإحساس الإنسان بذاته فهو موجود زماني يقع ضمن التاريخ يعي ذاته ويكون خبرته عنها[٣٣]، فكأنما زمان الإنسان هو وجوده سواء أكان ذلك الوجود ساكنا أم متحركا[٣٤]، لان الخبرات والتجارب الإنسانية لا تحصل إلا من خلال تتابع اللحظات الزمانية[٣٥]، التي اتخذ الإنسان من نفسه عليها دليلا، ولم يكن شيئا ظهيرا له في سعيه نحو استحواذ الزمن قدر ما كانت لغته التي عبرت عن معارف متنوعة صيغت على شكل عبارات وألفاظ تحمل بنيتها اللغوية على معانٍ زمانية بوصفها أي (البنية) وسيطا في أداء الدلالات الزمانية[٣٦]، وفي كلام العرب مفردات تنم عن تصور متميز للزمن، وعن اهتمامهم لجريانه توارثتها الأجيال، وما زالت آثارها باقية في لهجاتنا ولغتنا العربية المعاصرة.

وقد كان اساسنا لاختيار معجم الصحاح مادة اجرائية كون مؤلفة قد أودع فيه من الألفاظ ما صح عنده من اللغة العربية[٣٧]، فقد سعى جاهدا إلى جمع الصحيح منها والاقتصار عليه واطرح ما سواه، مما حباه سمة المعجم الأول[٣٨]، إلاّ أننا نجده يهمل أحيانا شرح أو تحديد دقيق للمدة الزمنية التي قد نجد

(٣٢) الزمان الوجودي/ ٢٥٣.

(٣٣) مشكلة الحياة، زكريا إبراهيم / ٣١٠-٣١١.

(٣٤) الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم، حسام الالوسي /٤٨.

(٣٥) الزمن في الأدب، هانز ميرهوف، ترجمة اسعد رزوق /٧.

(٣٦) الكتابة الثانية وفاتحة المتعة، منذر عيّاش / ٩٥-٩٦.

(٣٧) الصحاح، الجوهري: ١/ ٢٣.

(٣٨) المعجم العربي نشأته وتطوره، حسين نصّار: ٢/ ٤٨٥.

لها تفصيل في معجم آخر مما اضطرنا إلى الاستئناس ببعض المعاجم، ولبعض الألفاظ كسد الثغرات، ولتغطية الألفاظ وبإطار يحافظ على خصوصية عملنا في معجم الصحاح.

وقد أسسنا عملنا المعجمي على تصنيف للوحدة المعجمية Lexical Unit (اللفظة) إلى حقول تحددها الوحدة الدلالية Semantic Unit (معنى اللفظة)، ثم قسمنا الحقل الواحد إلى مجموعات دلالية متفاوتة السعة في احتوائها على الألفاظ التي تم حصرها على أساس من الشمول لأوقات (العشاء)، ولأوقات (الشروق والنهار) وهما التقسيمان الرئيسان اللذان يحددان هيكلية التصنيف المعتمدة لألفاظ أوقات اليوم، فأوقات العشاء تنقسم إلى حقول دلالية: الأول (المغرب)، والثاني (الليل) وتندرج تحت هذه الحقول مجموعة من التفريعات التسلسلية أن وجد والتي تنتقل من العام إلى الخاص والتي تتحدد بها التفريعات الجزئية (الليل) في (أول الليل/ ووسط الليل/ وآخر الليل)، في حين يحتفظ حقل (المغرب) بمحددات دلالية شاملة عامة دون سواها، بحسب ما تحتمه الوحدة المعجمية المستقاة من المعجم. أما أوقات الشروق والنهار فتنقسم إلى حقول دلالية، الأول (الشروق)، والثاني (النهار) وتندرج تحت هذه الحقول مجموعة من التفريعات التسلسلية إن وجد والتي تنتقل من العام إلى الخاص، والتي تتحدد بها التفريعات الجزئية (للنهار) في (أول النّهار/ ووسط النّهار/ وآخر النّهار) دون الشروق للسبب المذكور آنفا، وتم تحديد العلاقات بين الوحدات المعجمية داخل كل حقل وبمجاميعه المختلفة. وفيما يلي التصنيف الذي يوضح مختلف الحقول الدلالية ضمن التقسيمات المشار إليها آنفا.

مخطط

الحقول الدلالية لألفاظ أوقات اليوم

ألفاظ أوقات العشاء

فيما يأتي سنقدم تصنيفا مجدولا لألفاظ أوقات العشاء على شكل تفريعات تسلسلية تنتقل فيها اللفظة من العام إلى الخاص، وعلى ضوء هذا التفريع قسم مضمون ألفاظ حقل (العشاء ١-) إلى (المغرب ١-١)، و (الليل ١-٢) وقسمت مجموعة ألفاظ الليل العامة إلى أنساق فرعية تفاوتت بين (أول الليل ١-٢-١)، و (وسط الليل ١-٢-٢)، و (آخر الليل ١-٢-٣) بيد أن المجاميع الآنفة الذكر لم تأتِ متساوية بتقسيماتها العامة والجزئية في جميع الجداول المتناولة لأنها تعتمد على مدى توافر الوحدة المعجمية وبالكيفيات المشار إليها آنفا.

ألفاظ أوقات اليوم

الجدول الأول: ألفاظ أوقات العشاء

الألفاظ الدلالية لأوقات العشاء	الدلالات المفردة
١- العشاء	العِشَاء: من زوال الشمس إلى طلوع الفجر/ [١]-(وقيل: أول ظلام الليل والعتمة)-[١]// [٢]-(والطَّفَل: من ذرور الشمس إلى أن تَشْرُق)-[٢]// العِشَاءان: المغرب والعتمة.

	١-١	المغرب	الغَرْب/ المَغْرِب/ الدلوك: الغروب// [٣]-(الصُّمَيْرِ/ مُغِيبٌ/ مَغْرِبَانُ الشمسِ: حين تغيب الشمس)-[٣]// مُغَيْرِبان/ مُغَيْرِباناتَ الشمس: كأنَّهم جعلوا ذلك الحين أجزاءً، كلما تَصَوَّبَتْ الشمس ذهب منها جزء فصغروه وجمعوه على ذلك// العَرَج: غيبوبة الشمس، ويقال انْعِرَاجُها نحو المَغْرب// الرَّواح: من زوال الشمس إلى الليل// الشَفَقُ: بقية ضوء الشمس وحمرتها في أول الليل إلى قريب من العتمة، وقيل: الحمرة من غروب الشمس إلى وقت العشاء الآخرة// [٤]-(مُوجِبٌ/ مُشْفِقٌ/ مُسْدِفٌ: إلى أن يغيب الشفق// ليلٌ مُظْلِمٌ/ مُفْحِمٌ/ مُلْيِلٌ: إذا غاب الشفق)-[٤]، العَشِيُّ/ العَشِيَّةُ/ العِشَاءُ/ [٥]-(الاقتحام)-[٥]: من صلاة المغرب إلى العتمة// زَبَّت الشمس/ كَرَبَتْ/ غَرَبَتْ/ ضَجَّعَت/ ضَرَّعَتْ/ تَضْرِيعُ/ زَاغَتْ / تَضَيَّفَتْ/ ضَافَتْ/ ضَيَّفَتْ/ تَدْنِيقَ/ تطفيل/ الطَفَلُ/ طَفَلَتِ/ [٦]-(سَفَرٌ)-[٦]/ دَنِفَتْ/ دَنَفَتْ/ أَدْنَفَتْ: إذا دنت للمغيب واصفرّتْ وضعف ضَوْءُها// الجَوْنَةُ: عين الشمس وسميت جَوْنَة لاسوادها عند المغيب// آبتِ الشمس/ وَجَبَتْ/ وَقَبَتْ/ غَارَتْ/ تكوير/ كُوِّرَتْ/ غُوِّرَتْ/ دَحَضَتْ/ دَلكَتْ/ أفلت/ شفى: غَابَتْ// ملث الظلام: اختلط الظلام ولم يشتد السواد جداً، وقيل: عند صلاة المغرب وبعدها// مَلَسَ/ اشتبك/ اعْتَكر/ الغَسَم/ القَصْرُ/ المَقْصَرَةُ/ اللَّبْسُ: الظلام اختلط// [٧]-(الرَّيْم: من آخر النهار إلى اِخْتِلاط الظُّلمة// عَصَاوِيذُ الظلام التَجَّ الظلام/ وارتجَّ)-[٧]: اِختلاطه.

	١-٢	الليل		السَدَفُ/ الجَوْن/ ولد الكوان: الليل/ [٨]-(السَّمَرُ: الليل نَفْسه)-[٨]-// ابنا الدهر/ الأجَدَّان/ ابنا جمير/ ابنا سمير/ الدائبان/ ابنا السبات/ العَصْران/ الصَرْفان/ الرَّدْفان/ الفَتَيان/ الجَديدان/ المَلَوان:الليل والنهار// الأسْوَدَان: الحرَّة والليل// أناءُ الليل: ساعاته.
		١-٢-١	أوّل الليل	الظَلاَمُ / الظَلْمَاءُ / الغَسَمُ / الغَسَقُ / التأويب / أدْلَجَ / [٩]-(الغُطَاشْ/ الغِشاش/ اطْلَخَمَّ/ المُطْلَخِمُّ/ دَلْجَةٌ/ دُلْجَةٌ/ الأياب/ الطروق/ الغَبَسُ/ فحمةُ العشاء: أوّل ظلمة الليل)-[٩]// الغاسقُ: الليل إذا غاب الشفق وقيل: الليل إذا دخل// انْسَلَخَ: انسلاخ النهار من الليل [١٠]-(وقيل: إذا انسلخ ضَوْءُه وبقي الليل غاسقا)-[١٠]// طَفَلَ الليل/ جُنُوح/ عَسْعَسَ: إقباله، وقيل إذا أقبل ظلامه، وقيل إذا دنا من أوّله وأظلم،[١١]-(أرْهَقَ الليلُ: إذا دنا)-[١١]// وقب الظلام: إذا دخل على الناس// الزُلْفَةُ: الطائفةُ من أول الليل// مضى من الليل عَشْوَةُ: مابين أوله إلى ربعه/ [١٢]-(مضى من الليل عُشْوُهُ : هَتِيءٌ/ هَتَاءٌ)-[١٢]// السِعْوُ/ سِعْوٌ/ سِعْوَاءُ/ سُعْوَاءُ: الساعة من الليل/ [١٣]-(سِعْوٌ من الليل/ سَعْواء: ما بين أوله إلى ربعه)-[١٣]// مضى جَوْشٌ/ جَرْش من الليل: أي صدر منه// مضى بِصْعٌ من الليل: أي جَوْشٌ منه// جَوْشنُ الليل: صدره// السَهْوَاءُ: ساعة من الليل وصدر منه// [١٤]-(قَوَيْمَةٌ من الليل/ دَهْلٌ من الليل: أي صدر منه)-[١٤]/ مَرَّ عِدْفٌ من الليل/ عِتْفٌ/ قَنِيْفٌ/ [١٥]-(كِسرٌ)-[١٥]: أي قطعة منه/ رُوُبَةٌ/ صُبَّةٌ/ جَرْسٌ/ جِنْحُه/ جُنْح/ الجِزْعَةُ / هَزيعٌ/ رَوّقُ/ البتِكةُ/ الجَهْمَةٌ/ [١٦]-(عَتْجُ/

				عَشَجُ/ جُهْمَةُ/ الهُتْكَة: أي طائفة من الليل ووقت منه)-[١٦]// -[١٧](عِنْكٌ من الليل/ ذهْلٌ/ ١ذهْلٌ/ جِزْعَةٌ/ طِنَخٌ/ صُبَّةٌ: الثلث الأول من الليل)-[١٧]// العَتَمَة: وقت صلاة العشاء: وقيل الثلث الأول من الليل بعد غيبوبة الشفق// وقيل: -[١٨](القِطْعَةُ/ القِطْعُ/ القِطَعُ: ما بين أول الليل إلى ثلثه)-[١٨] //أغْدَفَ الليل: أرخى سدوله// -[١٩](سُجُوُّ الليل: تغطيته النهار/ الوُسُوقُ: ما دخل من الليل وضمه/ الغَرْدَقة/ الدَغْرَقة: إلباس الليل كل شيء/ غَطَا/ غَدِرَ: ألبَسَ كلّ شيء)-[١٩]/ رَوَّق الليل: إذا مدَّ رواق ظلمته وألقى أُروقته/ الضارب: الليل الذي ذهبت ظلمته يميناً وشمالاً وملأت الدنيا// عُتْمَة الليل/ عَتَم/ عُتْمَتَهُ/ السَجَفُ/ أسْجَف/ أسْدَفَ/ السَدْفَة/ السُدْفَة/ السَدَفُ/ العُلْجُومُ/ الغَيَايَة/ الغَيْهَبُ/ الدَلَسُ/ الطِرِّمِسَاءُ/ العَجَاسَاء/ الدُّجى/ الدُجْنَة/ الديجور/ الطُوفان/ -[٢٠](تأطُّمْ الليل/ عَشْواء الليل/ العُرَانِيَة/ الدَّيْسَمُ/النَّعَامَة/الدَّخَا)-[٢٠]/ السُدْفَة: الظلمة// ظِلُّ الليل/ الخيط الأسود/ عَشْوَةُ الليل/ -[٢١](السَّمَرُ/ غَلَسَ الليل)-[٢١]: سواد الليل// الغَضَفُ/ الكَفْرُ: ظُلمة الليل وسواده// الأدْمُوسُ/ الدَيْجَوج/ العِظْلم/ الدَجُوجيّ/ الدَامِج/ غاض/ الدَيْجُور/ الدَامِسُ/ الخُدَاريُّ/ الصَرِيم/ عَمَاسٌ/المُرْدِن/ الكَافِرْ/ ابن جمير/ -[٢٢](طَيْسَلٌ/ دَحْمَسٌ/ طَاهٍ)-[٢٢]: الليل المظلم// ظَلِمَ الليل/ دَجْدَج/ اسْحَنْكَكَ/ مُسْحَنْكَكَ/ اطْلَخَّم/ المُطْلَخِمُّ/ غَسَا/ غُسُوَّاً/ أغْسَى/ ظَلُم/ أغْطَشَ/ أغْضَى/ مُغْضٍ/ غاضٍ/ غَسَقَ/ غَطا/ أسْدَفَ/ عَسَى/ عَكْمَسَ/ -[٢٣](طَخَا/

				غـبَشَ/ طـرَشْـمَ)-[٢٣]: أظـلَـمَ// ليلـةٌ دَيْجـور/ مُدْلهِـمَّة/ غـاضِـيَة/ دَاجِـيَة/ الطـخـيَاءُ/ ظـلْـمَاء: الليلـة المظلمـة// [٢٤]-(مُعْلَـنْـكِسَة: مُغْدِرَةُ)-[٢٤]// غـدِرَت الليلة: أظلمت.
		١-٢-٢	وسط الليل	بَهْـرَةُ الليـل/ بُهْـرَةُ/ جَوْشـن/ [٢٥]-(أُسْطـمُّ/ جَـوْزُ/ جَـرْشٌ/ جَـرْسُ/ هَوُيٌّ/ تـهْواءُ/ هُوِيٌّ/ مَلِيٌّ)-[٢٥]: وسطه// العَجْسَ: طائفة من وسط الليل// الـوَهْنُ/ المُوْهِنُ/ [٢٦]-(ذُهْلٌ/ ذَهْلٌ/ ثـبَجٌ: نحـوُ من نِصف الليل// الـوَهَمْ/ ابْهَـارَّ الليـل: انتصـافه/ هَزِيْـعٌ/ هَـزِيْجُ: نِصـفٌ من الليل)-[٢٦]// فَـوْرَةُ العشـاء: بعد العَتمـة// التـفحِيمُ/ فـحْمَة العِشـاء: ظـلْـمَـتـهُ وهـي أشـدُّ الليـل سـواداً// الدُجَـة/ الحِنـدِسُ/ خـُنَـابـِسُ/ دَمَـسَ/ عُكـامِسٌ/ الأليـل/ الجَنـان/ [٢٧]-(صَخـمَة الليـل)-[٢٧]/ [٢٨]-(والأسْـمهرَّار)-[٢٨]: الليـل الشـديد الظلمـة والسـواد// اِقـشَأنَّ الليـل: اشـتد سـواده// دَيَاجـِي الليـل: حَنـادَسُه/ غـيْطـلَـةُ الليـل: التجـاج سواده// جَنـانُ الليل: سواده وادِلهامه// الغـمْلول/ [٢٩]-(عَسَقُ الليل/ اسْتَـحْلَـسَ: كـلّ مـا اجتمـع مـن ظلمـة// ليـل بَهـيْمٌ/ ليلـة غاضِـيَة/ أغـصَى/ أغـضَى/ الغـبَشُ/ حُوشُ/ الطـرِّمِساء/ طِلمِساء/ قاسِيَةٌ/ قَسْقـاسَةُ / اغـسَأنَّ/ حُنـافِسٌ/ الغُطـاشُ/ عَيْهَـقَ/ جَنـحَ: الليلـة الشديدة الظلمة// ليلٌ أنـجَلُ: واسع وافر مظلم وقد علا كل شـيء)-[٢٩]// اسْمَهَرَّ الظلام: اِشتدَّ.

		١-٢-٣	آخر الليل	الجُهْمَـة/ جُهْمَـة/ جَهْمَـة: أوَّلُ مـآخير الليـل// الدَلَـجُ/ الدُلْـجَةُ / الدَلْـجَةُ : آخر اليل [٣٠]-(هَتَـيٌّ/ هِتـاءٌ/ هِنءٌ/ هِنـوٌّ: الأول البـاقي والذاهب من الليل)-[٣٠]// العِنـْكُ/ هَزِيعٌ/ هَجـِيعٌ/ هَدْاَةٍ/هُدْءٍ/ سَوْعٍ / سُـوَاعٍ/ جَـوْشٌ/ هَـويٌّ: ثلـث أو ربـع الليـل البـاقي// [٣١]-(جـِزْعَة/ طِنـْخٌ/ صُّبَّةٌ : الثلث الباقي من الليل)-[٣١]// يـافوخ الليل/ طـُخْمَةُ / بَهْرَهُ/ابهـارٌ/ ابهيَـراراً/ تـَهَوَّرَ/ طـَبَقٌ مـن الليـل: مضـى مُعظمُـهُ وأكثـرُهُ وانكسر ظلامه// الغـلَسُ/ الغـبَشُ/ القِطـْعُ/السَّحْرُ/ السَّحَرُ/ الغـَطاط/ الغـُطا/ [٣٢]-(السُدْفـَةُ / السَدْفـَةُ / الشـُدْفـَةُ / الشـَدْفـَةُ / الغـُطـَاشُ/ الغِشـَاشُ/ الاجْتِهـام/ الاهْتِجهـام)-[٣٢]: ظامـة آخر الليل// دَبـَرَ الليل/ أدْبَـرَ/ تـَحَرْمَزَ/ عَسْـعَسَ/ تـَجَرَّمَ/ الـوَهْنُ/ المُـوْهِن/ [٣٣]-(اجْرَمَّـزَ/ اجْلَـوذَّ/ تـَدهور: ذهـب الليـل// تـَوَّةٌ/ تـَهوَّ/ تـَوهَّرَ/ تـَصْبصَبَ: مضى الليل إلاّ قليلاً)-[٣٣]// الغـُدْوَةُ: ما بين صلاة الغداة وطلـوع الشـمس/ [٣٤]-(الغـَيْطـَلـَةُ : اخـتلاط ظلمـة الليـل واخـتلاط ضـوء النهـار)-[٣٤]// البَلـْجَةُ/ البُلْـجَةُ / الفـَجْرُ: فـي آخـر الليـل// الخـيط الأسـود: الفجـر المسـتطيل// الخـيط الابـيض: الفجـر المعترض// الصُّبْحُ/ [٣٥]-(الأبْلـَقُ/ الأشْـقـَرُ/ الـوَرْدُ)-[٣٥]: الفجرُ// السَّـطِيْعُ/ الصَّـدِيْعُ/ الشـَّقُ/ الفتـَقُ/ الفلـَقُ/ الصَـريم/ الفـرَقُ/ السـَمِيطُ/ [٣٦]-(السُّـعْرُورةُ)-[٣٦]/: الصـبح لضـوئه// ابـن ذكـاء/ الصَريـم: الصُّـبْحُ// المَصْـبَحُ: وقـت الأصباح//الصَّـبَاحُ: نقـيض المساء// الفتيق/ العتيق: الصُّبْحُ المشرق// حَشـرَ الصُّبْحُ/ عَطـَسَ: انفلق// تـَفـرَّى الليل عن صبحه/ [٣٧]-(انـْجَابَ عنه الظلام)-[٣٧]:

					انشق// أفْصَحَ الصُّبْحُ/ اِفْصَاح/ اِفْضَاح/ تَفَضَّح/ فَضَّحَ/ أفْضَحَ/ بُلْجَةُ الصُّبْح [٣٨](عمود الصُّبْح)[-٣٨]: إذا بدا ضوءهُ// أسْفَرَ الصُّبْحُ/ أسْدَفَ/ تَنَفَّسَ/ بَلَجَ/ يَبْلُجُ/ اْنبَلَجَ/ تَبَلَّجَ:أضاءَ// بَيَّنُ الصُّبْح: تَبَيَّنَ// صُبْحُ/ أَبْلَجْ/ بَيَّنُ البَلج: أي مُشرقٌ مضيءٌ// الغُطَاط/ عُبَّرُ: بقية من سواد الليل، وقيل: أول الصُّبْحُ// السَدَفُ: الصُّبْحُ واِقباله، وقيل الضوء/ [٣٩]-(الغَبَشُ: حين تُصْبِحُ)[-٣٩]// السُدْفَةُ : اِختلاط الضوء والظلمة معاً كوقت ما بين طلوع الفجر إلى الأسفار// اِفْرَاط الصُّبْحُ: أوَّلُ تباشيره// تباشير الصُّبْح/ [٤٠]-(انْصاح/ ساحَ/ انْبَسَطَ/ انْفَسَح)[-٤٠]: أوائله// السَفَرُ: بياض النهار// السَدْفَةُ / السُدْفَةُ / السَدَفُ: الضوء// الوَضَحُ: الضوء والبياض/ [٤١]-(اللَّيَاح: الصُّبْح لبياضه// أقْرَحُ للصُّبحِ : لأنّه بياضٌ من سواد// أَدْرَع الليلُ: إذا تَفَجَّر فيه الصُّبْح// طلع الصُّبْحُ/ بدا/ عَلاَ: غلب وظهر على الليل)[-٤١]// استطار الفجر: انتشر// [٤٢]-(ليلٌ أغْبَشٌ/ غَبِشٌ: ما يلي الصُّبْح)[-٤٢].

(١-١) المخصص، ابن سيده، السفر السادس: ٤٥/٢

(٢-٢) م. ن: ٥٨/٢.

(٣-٣) م. ن: ٤٤/٢.

(٤-٤) م. ن: ٢ /٥٩

(٥-٥) م. ن: /٤٥.

(٦-٦) م. ن والصفحة.

(٧-٧) المخصص، ابن سيده، السفر السادس ٢/٤٠ ـ ٤١ ـ ٥٩

(٨-٨) م. ن: ٢/ ٤٠.

(٩-٩) م. ن: ٢/٣٨، ٤١، ٤٤، ٤٥، ٤٧.

(١٠-١٠) م. ن: ٢/٥٩.

(١١-١١) م. ن: ٢/ ٥٩.

(١٢-١٢) م. ن: والصفحة.

(١٣-١٣) م. ن: ٢/ ٤٧.

(١٤-١٤) م. ن: ٢/٤٥.

(١٥-١٥) م. ن: ٢/٤٦.

(١٦-١٦) فقه اللغة وسر العربية، الثعالبي/ ٣٥٤.

(١٧-١٧) المخصص، ابن سيده: السفر السادس ٢/٤٥.

(١٨-١٨) م. ن: ٢/ ٤٦.

(١٩-١٩) م. ن: ٢/٣٩-٤٠.

(٢٠-٢٠) فقه اللغة وسر العربية/ ٣٥٢.

(٢١-٢١) المخصص: ٢/ ٣٨، ٤٠، ٤١.

(٢٢-٢٢) م. ن: ٢/ ٤٠-٤١.

(٢٣-٢٣) م. ن: ٢/ ٣٩.

(٢٤-٢٤) م. ن: ٢/ ٣٨، ٤٠.

(٢٥-٢٥) فقه اللغة وسر العربية/ ٣٥٢.

(٢٦-٢٦) المخصص: ٢/ ٤٥-٤٦.

(٢٧-٢٧) م. ن: ٢/٤٧.

(٢٨-٢٨) فقه اللغة وسر العربية/ ٣٥٢.

(٢٩-٢٩) المخصص: ٢/ ٣٨، ٤٠-٤٥،٤١.

(٣٠-٣٠) فقه اللغة وسر العربية/ ٦٣٩.

(٣١-٣١) المخصص: ٢/ ٤٧.

(٣٢-٣٢) م. ن: ٢/ ٤٦.

(٣٣-٣٣) م. ن: ٢/ ٤١، ٤٤، ٤٥، ٤٧.

(٣٤-٣٤) المخصص، ابن سيده، السفر السادس: ٢/ ٤٠.

(٣٥-٣٥) متخير الألفاظ، ابن فارس/ ٢٠١.

(٣٦-٣٦) المخصص: ٢/ ٤٥.

(٣٧-٣٧) م. ن: ٢/٤٨.

(٣٨-٣٨) م. ن: ٢/ ٤٩.

(٣٩-٣٩) م. ن: ٢/ ٣٨.

(٤٠-٤٠) م. ن: ٢/ ٤٩.

(٤١-٤١) المخصص، ابن سيده، السفر السادس ٢/ ٥٠-٥١.

(٤٢-٤٢) م. ن: ٢/ ٣٨.

وقد تضمن صنف العشاء (-١) في الجدول الأول المجاميع الدلالية (المغرب ١-١) و (الليل ١-٢) وبتفريعاته المختلفة وتشتمل كل مجموعة على عدد من الألفاظ لها محددات دلالية ثابتة، وتتحدد العلاقات الأساسية للمعنى في بنية ألفاظ صنف (العشاء -١) على أساس من التضمن Hyponymy التي تعني شيئا متضمنا من طرف واحد[٣٩]، ما يجعل دلالة اللفظ الكلي على جزء أو اكثر من مجموع هذه المقومات لا كلها وهي التي تؤلف الحقل الدلالي[٤٠] كأن يكون كل من ألفاظ (المغرب ١-١) و (الليل ١-٢) متضمنا في (العشاء – ١)، لان هذه الوحدات المعجمية المفردة لكلا الصنفين أو المجموعتين الدلاليتين تنتمي إلى صنف أعلى هو (العشاء-١) وتقف المجموعة الدلالية (المغرب ١-١) مع المجموعة الدلالية (الليل ١-٢) في تناقض دلالي يحسمه الاختلاف في الكيفية الوقتية لهما[٤١] وكذلك تمثل المجموعات الدلالية لصنف الليل (١-٢) بتفريعاته التي هي: (أول الليل ١-٢-١) و (وسط الليل ١-٢-٢) و (آخر الليل ١-٢-٣) تناقضا يحسمه الاختلاف الوقتي بينهم.

---

(٣٩) علم الدلالة، أحمد مختار عمر/ ٩٩.

(٤٠) علم الدلالة عند العرب ـ دراسات مقارنة مع السيمياء الحديثة ـ عادل فاخوري/ ٤٣.

(٤١) لقد أطلق اللغويون مصطلح التضاد لا التناقض للتعبير عن هذه الفكرة، لأن المتضادين عند المناطقة العرب يمكن أن يتعاقبا ولكن يستحيل اجتماعهما مع إمكان ارتفاعهما، في حين إن النقيضين لا يتم اجتماعهما ولا يرتفعان. ينظر: التعريفات/ ٤٢، وينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر/ ١٠٢.

وتتبادل الألفاظ في داخل مجاميع الحقل الدلالي الواحد بعلاقة ترادفية synonymy تعني: "دلالة كلمات مختلفة ومفردة على المسمى الواحد أو المعنى الواحد دلالة واحدة[٤٢]" وقد أشار إلى ذلك سيبويه قوله"أنّ من كلامهم اختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو ذهب وانطلق[٤٣]" ويمكن تمييز هذه المترادفات في مجموعتي (المغرب ١-١) و (الليل ١-٢) ففي مجموعة (المغرب ١-١) نجد ألفاظاً مختلفة دالة على معنى الغروب هي: (الغرب/ المغرب/ الدلوك) وألفاظا أخرى تدل على معنى غياب الشمس هي: (ابت الشمس/ وجبت، وقبت/ غارت/ كورت/ غورت/ دحضت/ دلكت/ افلت) ويمكن تتبع ألفاظ أخرى مترادفة في المجموعة نفسها تدل على شيء واحد كأن يكون: (غياب الشفق/ وانعراج الشمس نحو المغيب/ ودنو الشمس للمغيب مع اصفرارها وضعف ضوئها/ واختلاط الظلام) وجميعها لها دلالة وقتية واحدة هي المغرب.

ويشتمل صنف (الليل ١-٢) بمجاميعه المختلفة (أول الليل ١-٢-١) و (وسط الليل ١-٢-٢) و (آخر الليل ١-٢-٣) على ألفاظ مترادفة كثيرة للتعبير عن الليل كما في صنف (الليل ١-٢) الذي هو (السدف – وولد الكروان)، وهناك أيضا ألفاظ مترادفة في صنف (أول الليل ١-٢-١) للتعبير عن ظلمة الليل التي هي: (الظلام/ الظلماء/ الغسم/ الغسق/ الغطاش/ الغشاش/ اطلخم/ المطلخم/ دلجة/ دلجة/ الاياب/ التأويب/ الطروق/ الغبس/ فحمة العشاء)، ويمكن ملاحظة ألفاظ أخرى في المجموعة نفسها تترادف للتعبير عن معنى واحد كأن يكون: (دنو الليل/ وعن

(٤٢) الترادف في اللغة، حاكم مالك لعيبي/ ٣٢.

(٤٣) الكتاب، سيبويه: ٢٤/١.

الطائفة من أول الليل/ والثلث الأول من الليل/ وظلمة الليل/ والليلة الظلماء)، وكلها تقع في دائرة وقتية واحدة هي أول الليل، وتتضح العلاقة الترادفية في (وسط الليل ١-٢-٢) للتعبير عن وسطه الذي هو: (بهرة الليل/ بهرة/ جوشن/ أسطم/جوز/ جرش/ جرس/ هوي/ تهواء/ هوي/ مليء) ونستطيع ملاحظة ألفاظ أخرى في المجموعة نفسها تترادف للتعبير عن: (طائفة من وسط الليل/ وعن نصف الليل/ واسوداد الليل/ والليلة الشديدة الظلمة) وكلها تدل على تحديد وقتي هو وسط الليل. وهذا أيضا ينطبق على الألفاظ التي تتضمنها مجموعة (آخر الليل ١-٢-٣) والتي منها ما يعبر عن ثلث الليل أو ربعه الباقي الذي هو: (العنك/ هزيع/ هجيع/ هداة/ هدء/سوع/سواع/ جوش/هوي)، وتترادف في هذه مجموعة ألفاظ أخرى للتعبير عن: (ظلمة آخر الليل/ وذهاب الليل/ الفجر/ والصبح وإقباله).

وتتحدد العلاقة بين ألفاظ صنف (الليل ١-٢) على أساس من التضمن، فكل من ألفاظ (أول الليل ١-٢-١) و (وسط الليل ١-٢-٢) و (آخر الليل ١-٢-٣) متضمنا في صنف (الليل ١-٢) لان هذه الكلمات تنتمي إلى فصيلة أعلى هي (الليل ١-٢) وتمثل المجوعات الدلالية (أول الليل ١-٢-١) و (وسط الليل ١-٢-٢) و (آخر الليل ١-٢-٣) تناقضاً يحسمه الاختلاف الوقتي بينهم.

وتتحقق في المجاميع كافة علاقة تنافٍ فيما بينها، وهي تعني: "ان تكون الكلمة متعارضة مع أخرى إذا كان إثبات شيء معين نفيا للأشياء الأخرى في المجموعة[٤٤]" فيقيم لفظ (العشاء –١) علاقة تنافٍ مع مجموعة (المغرب ١-١)

(٤٤) لقد ارتأينا استخدام هذا المصطلح وباتفاق مع المناطقة بدلا من مصطلح (التنافر) الذي أطلقه اللغويون، لان الكلمات المتنافرة لا يمكن ان تشير إلى شيء واحد في آن واحد، ولأنها لا توجد في نفس المكان ←

و مجموعة (الليل ١-٢)، وكذلك تقيم ألفاظ مجموعة (المغرب ١ ـ ١) علاقة تنافٍ مع مجموعة (الليل ١ ـ ٢)، وقد يحصل التنافي أيضا داخل المجموعة الفرعية الواحدة، ففي مجموعة (المغرب١-١) تقيم الكلمات الدالة على معنى الغروب- على سبيل المثال لا الحصر – وهي: (الغرب/ المغرب/ الدلوك) علاقة تنافٍ مع كلمة (الشفق)، وكل منها متنافٍ مع الألفاظ الدالة على اختلاط الظلام، وهكذا بين ألفاظ هذه المجموعة ككل. ويمكن ان تسجل تفريعات (الليل ١-٢) علاقة تناف فيما بينهما، فألفاظ (أول الليل ١-٢-١) متنافية مع ألفاظ (وسط الليل ١-٢-٢) وألفاظ (آخر الليل ١-٢-٣). وألفاظ (وسط الليل ١-٢-٢) متنافية مع ألفاظ (آخر الليل ١-٢-٣). كما يحصل التنافي أيضا في المجموعة الفرعية الواحدة مما يمكن تمثيله لاحصره بعلاقة (أول ظلمة الليل) الذي تمثله الكلمات: (الظلام/ الظلماء/ الغسم/الغسق... الخ) مع (صدر الليل) الذي تمثله الكلمات: (جوش الليل/ بصع/ جوشن .. الخ) وهكذا بين ألفاظ هذه المجموعة كلها مما يمكن تتبعه في الجدول الأول. وكما يتحقق التنافي أيضا في الصنف الجزئي الواحد، مثال ذلك ألفاظ (وسط الليل) التي هي: (بهرة الليل/ بهرة/ جوشن... الخ) متنافية مع ألفاظ (الليل الشديد الظلمة والسواد) التي هي: (فحمة العشاء/ الدجة/ الحندس/ الخنابس/ العكامس/ الأليل .... الخ) في مجموعة (وسط الليل ١-٢-٢)، وهكذا بين ألفاظ المجموعة كلها مما يمكن ملاحظته فيها. وتقيم ألفاظ الصنف الجزئي لليل (آخر الليل١-٢-٣) علاقة تناف فيما بينها مما يمكن– تمثيله لاحصره– بعلاقة (أول مآخير الليل) الذي تمثله ألفاظ (الجهمة/ جهمة/ جهمة) مع ظلمة آخر الليل والتي

والزمان. ينظر: التعريفات/ ٤٢، وينظر: معجم علم اللغة النظري، الخولي/ ١٢٨. وينظر علم الدلالة، أحمد مختار عمر/ ١٠٥-١٠٦.

تمثله ألفاظ: (الغلس/ الغبش/ القطع/ السحر/ السحر/ الغطاط ... الخ) وهكذا بين ألفاظ هذه المجموعة كلها.

ويقيم كل لفظ من ألفاظ صنف (المغرب ١-١)، وألفاظ (الليل ١-٢) وبتقسيماته (أول الليل ١-١-١) و (وسط الليل ١-٢-٢) و (آخر الليل ١-٢-٣) علاقة جزء بالكل part-whole relation مع (العشاء –١). فألفاظ أجزاء الليل بانواعه وتفريعاته –المشار إليها آنفاً-. والتي يتفاوت توافرها في الجدول، ترتبط مع الكل الذي يمثله (الليل ١-٢) بعلاقة جزئية.

ألفاظ أوقات الشروق والنّهار

لقد وضع تصنيف مجدول لألفاظ أوقات الشروق والنـّهار على شكل تقسيمات فرعية متسلسلة تتقدم من العام إلى الخاص، وفي ضوء هذا التقسيم قسمت ألفاظ الحقل إلى (الشروق ٢-١) و (النـّهار ٢-٢)، وقسمت الفقرة (٢-٢) إلى: (أول النـّهار ٢-٢-١) و (وسط النـّهار ٢-٢-٢) و (آخر النـّهار ٢-٢-٣). ويختلف وجود هذه الأجزاء والمعطيات باختلاف توافر الوحدة المعجمية ودلالاتها الوقتية التي تفرض أوقاتا بعينها اكثر من غيرها.

الجدول الثاني: ألفاظ أوقات الشروق والنـّهار

الألفاظ الدلالية لأوقات الشروق النهار			الدلالات المفردة
الشروق والنـّهار			
	٢-١	الشروق	البُلّوج: الأشراق// شَرَقَتْ الشمس/ طلعت/ بزغت/ ذَرَّتْ: طلعتْ // اشعَّت الشمس: نشرت شعاعها // أشْرَقَتْ:

				أضاءت// البسرة: يقال للشمس في أول طلوعها// الضحى: ساعة شروق الشمس// غزالة الضحى: أولها// [1]-(الاشراق: من طلوع الشمس إلى ارتفاع النهار)-[1]
	٢-٢	النّهار		الجَوْن/ ولد الحبارى: النهار// النهار: ضد الليل// الأجَدَّنْ/ ابنا جمير/ ابنا سمير/ ابنا الدهر/ الدائبان/ ابنا السبات/ العَصْرَان/ الصَرْفان/ الردْفانِ / الفَتَيان/ الجديدان/ المَلَوان/: الليل والنهار// [2]-(زُلَفٌ من النهار: ساعاته)-[2]// مضى مَلِيٌّ من النهار/ رَيْم: أي ساعة طويلة.
		أوّل النّهار		نَحْرُ النهار/ المَيْعَةُ/ [3]-(مَوْعَةٌ من النهار)-[3]: أوَّلُ النهار// ضَحْوَةُ النهار: أي بعد طلوع الشمس// [4]-(أول النهار: من طلوع الشمس ولايُعدُّ ما قبل ذلك من النهار، وقيل: من طلوع الشمس إلى الضُحى وهو صدره بعد طلوع الشمس بِحَذْفة حتى تحلَّ صلاة الضُحى، وهو من أول الضُحى إلى مَدْ النهار الأكبر// الضَحْوُ: ارتفاع النهار// الضُحى: فويق الضَحُو)-[4]// الضُحى: حين تشرق الشمس// الضَحَاء: ارتفاع النهار الأعلى// أنْهَرَ: دخل في النَّهار// غَزَالَةُ الضُحَى/ [5]-(نَحْرُ الضُحى/ أدِيْم الضُحى/ شباب النَّهار)-[5]: أوّلها// رأدُ الضُحى/ [6]-(تَرَادت/ تَرأدتْ/ ازلأمَّتْ: تزيُّدها وارتفاعها// ازلأمَّتْ: ارتفعت// تَرَجَّلتْ الضُحى وتَرجُّلُها: عُلُوها واختلاطها// تَلعَتِ الضُحى/ اتْلعَتْ: انبسطت// سراةُ

					الضُّحى: وسطها// مَتَعَ الضُّحى: بلغت الغاية في الارتفاع إلى حَدِّ الضَّحَاء)-٦// تَرَجَّلَ النَّهارُ/ مَتَحَ/ انْتَفَخَ/ شَدَّ/ كَهَرَ/ امْتَغَطَ/ تَلَعَ/ ارتفع وعلا// مَدَّ النَّهار/ مَتَعَ: ارتفع وطال// ازْلأَمْ النّهار: إذا ارتفع ضَحَاؤه -٧(علا النهار/ زال/ ابْهَارَّ / النَهاءُ: ارتفع)-٧ // -٨(الغزالةُ: إذا ارتفع النهار)-٨// تَنَفَسَّ النَّهار: إذا زاد.
				وسط النّهار	سَرَاة النّهار: وسطه// نَصَفَ النهار/ انْتَصَفَ/ أنْصَفَ/: انْتَصَفَ// انْصَفَ: عَدَلَ// قام ميزان النّهار: انْتَصَفَ -٩(الظَّاهِرةَ/ المُلَيْساءُ/ مَلِيٌّ: نصف النّهار)-٩// الظُّهْرُ: بعد الزوال، ومنه صلاة الظُّهر// القائلة: الظَّهيرة.
				آخر النّهار	دَبّر/أدْبَرَ النّهار: ذهب// ذَبَّبَ النّهار: إذا لم يبق منه إلاَّ بقيَّةُ // شفى: أي بقيت من الشمس بقية// -١٠(الليلح: عند العصر والشمس بيضاء// فَرْسَخاً من النّهار: أي طويلاً)-١٠// مضى طبقٌ من النَّهار: أي مُعْظَمٌ منه// الأصيل/ الاصيلة: -١١(المَسَاء)-١١: الوقت بعد العصر إلى المغرب// المَسَاء نقيض الصَباح.

(١-١) المخصص، ابن سيده، السفر السادس: ٥٢/٢.

(٢-٢) م. ن: ٥٩/٢.

(٣-٣) م. ن: ٥٢/٢.

(٤-٤) م. ن: والصفحة.

(٥-٥) المخصص، ابن سيده، السفر السادس ٥٢/٢.

(٦-٦) م. ن: ٥٢/٢-٥٣.

(٧-٧) م. ن: ٥٣/٢.

(٨-٨) فقه اللغة وسر العربية، الثعالبي/ ٣٥٥.

(٩-٩) المخصص: ٢/ ٥٣-٥٤.

(١٠-١٠) م. ن: ٥٧/٢.

(١١-١١) م. ن: والصفحة.

وقد تضمن صنف (الشروق والنـّهار – ٢) في الجدول الثاني المجاميع الدلالية (الشروق ٢-١) و (النـّهار ٢-٢) بتفريعاته المختلفة، وتتساوق العلاقة بين ألفاظ صنف (الشروق والنـّهار –٢) على أساس من النمطية التضمنية، كأن يكون كل من ألفاظ (الشروق ٢-١) و (النهار ٢-٢) متضمناً في (الشروق والنهار –٢) لأنّ الوحدة المعجمية لكليهما تنتمي إلى صنف أعلى هو (الشروق والنـّهار –٢). وتقف المجموعة الدلالية (الشروق ٢-١) مع المجموعة الدلالية (النـّهار ٢-٢) في تناقض دلالي يحسمه الاختلاف الكيفي للوقت، وكذلك تمثل المجموعة الدلالية لصنف (النـّهار ٢-٢) مجموعة من التقسيمات هي: (أول النـّهار ٢-٢-١) و (وسط النـّهار ٢-٢-٢) و (آخر النـّهار ٢-٢-٢-) تناقضا يحسمه الاختلاف الوقتي بينهم. وتظهر العلاقة الترادفية في مجاميع الجداول كافة، ففي مجموعة (الشروق ٢-١) نجد ألفاظاً مختلفة دالة على معنى الشروق هي: (البلوج/ الاشراق/ شرقت/ طلعت/ بزغت/ ذرت)، ويشمل صنف (النـّهار ٢-٢) على ألفاظ مترادفة منها –على سبيل

المثال لا الحصر- (الجون/ ولد الحبارى)، وتبرز مجاميع صنف (النـّهار ٢-٢)، (أول النـّهار ٢-٢-١) و (وسط النـّهار ٢-٢-٢) و (آخر النـّهار ٢-٢-٣) على ألفاظ مترادفة كثيرة، ففي صنف (أول النهار ٢-٢-١) هناك ألفاظ مترادفة للتعبير عن أول النـّهار منها: (نحر النـّهار/ الميعة/ موعة)، ويمكننا أن نتتبع ألفاظ أخرى دالة على: (ارتفاع النهار/ علو الضحى واختلاطها/ ووسط الضحى/ وازدياد النهار)، وتظهر العرقة المترادفة في المجموعة الدلالية (وسط النـّهار ٢-٢-٢) للتعبير عن وسط أو نصف النـّهار هي: (سراة النـّهار/ نصف/ انتصف/ ميزان النـّهار/الظاهرة/ المليساء/ ملى) ويمكن ملاحظة هذه العلاقة بين ألفاظ المجموعة الدلالية (آخر النهار ٢-٢-٣) هي: (دبر/ أدبر/ ذبب/ شفى/ اللياح/ طبق). وتتحدد العلاقة بين ألفاظ صنف (النهار ٢-٢) على أساس من التضمن، فكل من ألفاظ (أول النـّهار ٢-٢-١) و (وسط النـّهار ٢-٢-٢) و (آخر النـّهار ٢-٢-٣) تتضمن معنى (النـّهار) وهي الفصيلة العليا التي تنتمي إليها ألفاظ هذه المجاميع الدلالية الثلاث، كما تتحقق علاقة التنافي في المجاميع كافة، فتقيم ألفاظ مجموعة (الشروق ٢-١) علاقة تنافٍ مع ألفاظ مجموعة (النـّهار ٢-٢) وتحدث أيضا علاقة التنافي بين أجزاء صنف (النـّهار)، فألفاظ (أول النـّهار ٢-٢-١) متنافية مع ألفاظ (وسط النـّهار ٢-٢-٢-)، وألفاظ (وسط النـّهار ٢-٢-٢) متنافية مع ألفاظ (آخر النـّهار ٢-٢-٣). وقد يحصل التنافي أيضا داخل المجموعة الفرعية الواحدة، ففي مجموعة (أول النـّهار ٢-٢-١) تقيم ألفاظها الدالة على (أول النـّهار) – على سبيل المثال لا الحصر- وهي: (نحر/ الميعة/ الموعة) علاقة تنافٍ مع الألفاظ الدالة على ارتفاع النهار وعلوّه وهي: (متح/ انتفخ/ شدّ/ كهر/ امتغض/ تلع ... الخ) وهكذا بين ألفاظ المجموعة ككل.

ولم نجد في صنف (وسط النّهار ٢-٢-٢) علاقة تناف بين ألفاظها لمحدوديتها في وسط أو انتصاف النّهار فقط، ولقلة توافر الوحدة المعجمية التفصيلية لجزئيات هذا الجزء من الوقت. ويمكن أن تسجل ألفاظ صنف (آخر النهار ٢-٢-٣) علاقة تنافٍ فيما بينها، فالألفاظ الدالة على ذهاب النّهار هي: (دبر/ أدبر) متنافية مع الألفاظ الدالة على بقية من النّهار قليل وهي: (شفى/ الليـاح/ فرسخاً/ طبق). ويقيم كل لفظ من ألفاظ أجزاء النّهار (أول النّهار ٢-٢-١) و (وسط النّهار ٢-٢-٢) و (آخر النّهار ٢-٢-٣) والتي تتفاوت الكيفية الوقتية بينها علاقة جزء بالكل (النّهار ٢-٢).

الجدول الثالث: ألفاظ الأوقات المتداخلة

الدلالات المفردة
تكوير الليل على النّهار/ وتكوير النهار على الليل، تغشيته إياه ويقال زيادة هذا من ذاك [١]-(أن يلحق أحدهما بالآخر)-[١]// يولج الليل في النّهار/ يولج النّهار في الليل: يزيد من هذا في ذاك ومن ذاك في هذا [٢]-(ولوج الليل في النّهار/ وولوج النّهار في الليل: دخول أحدهما في الآخر/ وايلاج الليل في النّهار/ وإيلاج النّهار في الليل: انتقاص أحدهما من الآخر)-[٢]// الخلفة/ الأبْرَدَانِ: اختلاف الليل والنّهار[٣]-(الخِلْفَةُ: تعاقبهما)-[٣]// البَرْوانِ / الأبْرَدانِ/ العَصْرَان: الغداةُ والعَشِيُ// الصَّرْعان: من غُدْوَة إلى انتصاف النّهار صَرْعٌ ومن انتصاف النّهار إلى سقوط القرص: صَرْعٌ، ويقال صَرْعي النّهار: أي غدوة وعشية [٤]-(العَصْرانِ/ القَرَّتان/ الكَرَّتان/ الجديدان/ الأجَدَّان/ المَلوَان/الفَتَيان/ الرِّدْفان/ ابنا سمير/ الأبْردان: الغَداةُ والعَشِيُّ)-[٤]// الظلّ والفَيْءُ: الظِلّ ضوء شعاع الشمس دون شعاع فإذا لم يكن ضوء فهو ظُلْمَةٌ

وليس بظلٍّ، والفَيْءُ: ما بعد الزوال من الظِلِّ، وقيل: كل ما كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو فَيْءٌ، ما لم تكن عليه الشمس فهو ظِلٌّ [٥]-(الظِلُّ: ما كان أول النّهار إلى الزوال، والفَيْءُ: ما كان بعد الزوال إلى الليل)-[٥]// انْسَلَخَ: انسلاخ النّهار من الليل [٦]-(انْسَلَخَ النّهار من الليل: إذا انسلخ ضَوْءُه ويقي الليل غاسقاً)-[٦].

(١-١) المخصص، ابن سيده، السفر السادس: ٥٩/٢.

(٢-٢) م. ن والصفحة.

(٣-٣) م. ن والصفحة.

(٤-٤) م. ن: ٢/ ٥٩، ٦٥.

(٥-٥) متخير الألفاظ/ ٢٠٠- ٢٠١.

(٦-٦) المخصص، ابن سيده، السفر السادس: ٢/ ٥٩.

الخاتمة

إن دراسة ألفاظ أوقات اليوم ضمن الحقول الدلالية المختلفة قدمت حصرا لمفردات اللغة وأعطت صورة في غناء اللغة وسعتها في الكشف عن ألفاظ أوقات اليوم المختلفة التي تحمل دلالة واحدة، مما يتضح التباين بين الخصوص والعموم في الاستخدام الوقتي في الصنف الواحد أو المجموعة الواحدة أو في الحقل الواحد أو بين الحقول المختلفة، إذ أظهرت درجة تداخل اكثر من حقل وكيفيته من خلال انحراف الوحدات المعجمية التي أسهمت في اكثر من وحدة وقتية، كما أنها أبرزت العنصر القيمي الذي تستمده الوحدة الدلالية في علاقتها بالألفاظ التي تجتمع في

حقل دلالي معين، أو مجموعة ضمن الحقل الواحد، ولا يمكننا إرجاع هذا التداخل إلى عدم إدراك العرب للفروق الوقتية قديما، لأننا قد وجدنا خلال المادة المستخرجة إدراكا ونضجا واضحين في نظرة العرب للوقت، فهم يلاحظون الطبيعية والأنواء ويسمون أوقاتهم تبعا لمقتضياتها، هذا ما جعل تصورهم لجريانه متميزاً، فهو يترك آثارا بينية على الأطلال والناس والحيوانات والشجر، وإنّما يؤوب إلى ميل العرب إلى الاتساع والتوكيد، أو كما قال بعضهم إلى التطور الدلالي[٤٥]،إذ انّ الألفاظ قد نشأت في أوقات مختلفة وفي بيئات لغوية متعددة كانت تدل فيها على معناها العام ثم تخصصت بمعنى معين عند مجموعة ما، ثم جدت عوامل مختلفة أدت إلى أن نشأ استعمال وقت آخر عند المجموعة الأخرى قد يصل حد التضاد مع الاستعمال الأول، وبهذا يمكن أن نعد إحداهما أصلا والآخر انزياحاً عنه، وعلى هذا يكون التطور والنمو قد تمّا داخل اللغة العربية الفصحى نفسها فجعلا هذه اللغة قادرة على أنْ تمثل التقدم الحضاري[٤٦]،هذا ما يجعل اِختلاف العرب بين ألفاظ متفقه المعاني للاختلاف الزمني فقصرت أسماء أشياء على وقت دون وقت[٤٧] وقد يؤول هذا التفاوت للمتمرسين باللغة إلى ان المرء كما قال –إبراهيم أنيس- "يقنع بما يشيع بين الناس من فهم قاصر الدلالة ويظل يتعامل بها معهم حتى تتاح له فرصة من العلم يدرك بعدها أن فهمه لتلك الدلالات كان غير دقيق[٤٨] أو قد يرجع

(٤٥) في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس/ ١٩٢-١٩٣.

(٤٦) فصول في فقه العربية، رمضان عبدالتواب/ ٢٨٠-٢٨٢، ٢٩٩، وينظر علم الدلالة والمعجم العربي، عبدالقادر أبو شريفة وحسين لافي وداؤود عطاشة/ ١٣٤ وينظر: علم الدلالة، أف. آر. بالمر، ترجمة مجيد المشاطة /١٣٤.

(٤٧) درة الغواص في اوهام الخواص، أبو محمد القاسم بن علي الحريري/ ١٣.

(٤٨) دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس/ ١٠٣.

هذا إلى ما اعترى بعض الكلمات من تصحيف. وقد أثبتت تفريعات أوقات اليوم إدراك العرب الدقيق واستخدامهم لها في اللغة، وأظهرت بعض الألفاظ المثناة التي تحمل دلالة ثانية أو دلالتين، وهي أنماط مختلفة منها ما أبرزه الجدولان الأول والثاني "نعت خارجي مشترك لكل الأسمين[٤٩] ومن هذه الألفاظ: (العشاءان/ الاجدّان/ الدائبان/ ابنا جمير/ ابنا سمير/ ابنا سبات/ الاسودان/ الملوان/ البروان/ الابردان/ العصران/ الصرعان"، ولم يجد اللغويون قديماً تفسيراً قاطعاً لظهور هذا النمط من الاستخدام اللغوي للألفاظ، وأنما ردوه إلى طبيعة العرف الاجتماعي السائد آنذاك أو إلى التجوز، أو إلى التغليب الذي يعني: استعمال كل لفظة بمعنى ثم استعارتها لشيء، أو لخفتها أو لشهرتها، فتشبع ثم تغلب وتصير بمنزلة الأصل في تسميته[٥٠] أو إلى الاقتصاد في الجهد والسهولة في الكلام، وهناك أيضا ألفاظ للأوقات المتداخلة بين الليل والنهار.

وهكذا استطاعت نظرية الحقول الدلالية أن تقدم حشداً من الكلمات المنظمة التي تختص بوقت معين مما يسهل على الدارسين والمغنيين انتقاء الملائم منها.

(٤٩) معجم الألفاظ المثناة، شريف يحيى الأمين / ٥-٦.

(٥٠) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، شرح وتعليق محمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وعلى محمود العبادي: ٢/ ١٨٥ وينظر: في اللهجات العربية / ١٩٣-٢٠٤.

Abstract

Dr. Qibia T. Sultan(*)

We based our lexical work on the classification of the lexical unit into fields determined by the semantic unit. Each field is, then, divided in to different semantic groups differ in containing lexical units collected on a base of comprehensiveness for the times of "dinnar and dawn day. These basic divisions determine the structure of the classification adopted for the lexis of the time of the day.

The study is submitted only for the lexis of language, giving an evidence for the richment of the language and its ability in expressing different times in the day within the same semaatic load, this shows the variance between specification and generalization in time usage in the same type, the same group, the same field, or between different fields.

A degree of interaction appears in more than one field and more than one way through the deviation of the lexical unit which contributes in more than one time unit. The study also shows the value element possessed by the semantic unit in its relation with other lexes within the same semantic field or a group within the same field be attribute

(*) Department of Arabic College of Arts – University of Mosul.